

بينات 82 8241 تأملات في الجزء الثامن والعشرين من القرآن

العظيم

مساعد الطيار

شهر رمضان الذي فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. فمن شهد منكم الشهر يصوم ومن كان مريضا او على سفر فعدة

من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله - [00:00:05](#)

ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون بسم الله الرحمن الرحيم عندنا اليوم ايها الاخوة الجزء الثامن والعشرون الذي ابتداء بقوله سبحانه وتعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله. نعم. هذه سورة المجادلة او المجادلة على حسب -

[00:00:45](#)

طبعاً ما تقرأ بوجهين اللي هي اسم السورة يعني المجادلة والمجادلة حقيقة البدء بهذه السورة لقوله سبحانه وتعالى قد سمع الله قول

التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله اذا تصورنا قصة هذه المرأة المسكينة اه رضي الله عنها لما كبرت في سنها - [00:01:16](#)

وظهر منها زوجها قال لها انت علي كظهر امي. الذي هي خولة طبعاً. خولة نعم. عالمشهور لان في اسمها اختلاف. نعم جاءت الرسول صلى الله عليه وسلم تشكو حالها. وهذا اول ظهار في الاسلام. نعم وهو ظهار في الاسلام والرسول الرسول صلى الله عليه وسلم

المرجع. فالرسول صلى الله عليه وسلم قال - [00:01:42](#)

اجد لك شيئاً انك قد حرمتي عليه. قالت ان لي منه صبية. نعم. ان ضممتهم اليه ضاعوا. ضاعوا لانه كبير. كبير في السن وان ضممتهم

الي جاعوا جاعوا فما اصنع يا رسول الله؟ ولما حرمها خلاص حرمت عليه كما قال النبي فالحقيقة - [00:02:04](#)

ايه الذي يحصل هنا؟ نتأمله. في بداية القصة وفي غيرها هي كيف ان هذا الحدث الصغير في نظرنا كان محط عناية الله سبحانه

وتعالى. وانزل فيه قرآناً يتلى وهذا يدل على او الحقيقة الذي يريد ان اصل اليه - [00:02:24](#)

ان ينتبه القارئ وهو يقرأ القرآن كيف ان القرآن عالج قضايا كثيرة جدا مما يحتاجه الناس الرسول صلى الله عليه وسلم تمام هذا الامر

حتى ان سلمان قال والله ما من طائر يقرب جناحي حتى اخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم من منها اي نعم خبرا هذا - [00:02:43](#)

الحقيقة الانسان وهذه الحقيقة اقول للمسلم يجب ان يتأملها وان يعتني بها وان يعلم ان جهلنا الاسلام هو سبب عدم معرفتنا لكثير

من قضايا التي هي من محاسن ديننا. ثم بعد ذلك اذا علمنا محاسن ديننا قد - [00:03:08](#)

عندنا ضعف في ايصال هذه المحاسن المقدمة للناس. كلمة عائشة رضي الله عنها في بداية الحديث. نعم. قالت سبحان من وسع

سمعه الاصوات. نعم لقد كنت في الحجرة والمرأة المجادلة مع النبي صلى الله عليه وسلم في فرج الحجرة وسمع بعض كلامها علي

بعضه. والله عز وجل ارسل سماواته - [00:03:33](#)

يقول قد سمع الله قول التي طبعاً عائشة تؤمن. نعم. لان الله يسمع ما هو يعني دون ذلك. نعم. بكثير وما هو اخفى من ذلك. نعم

ويسمع كل شيء ولكن لان هذه الاية وقعت امامها كان لها من الواقع في نفسها - [00:03:58](#)

الشيء الكبير سبحان الله الان ربنا يسمع هذا الحدث الذي يجري في حجرتها في حجرتها. نعم. رضي الله عنها. وهي في نفس

الحجرة لا تكاد سبحان الله سمع الله القول الذي والعجيب يا ابا عبد الله لو تصورنا كم مساحة حجرة عائشة رضي الله عنها؟ هي

يمكن مترين في مترين او متر في مترين - [00:04:19](#)

نعم. كان اذا صلى فاراد ان يسجد في قيام الليل. نعم. غمز رجل عائشة حتى تكفها ليسجد. ليسجد ما في مكان. نعم. هذه حجرات

النبي صلى الله عليه وسلم. التي - 00:04:40

الا ان الذين ينادونك من وراء الحجرات. كلها لو جمعت على بعضهم يمكن ما ما تساوي غرفة من غرف الناس اليوم. وهذي البداية قد سمع الله يعني بداية عجيبة يعني لم يذكر الله القصة اولا ثم يقول قد سمع الله من اجل - 00:04:54

ان يلتقط قلب المؤمن هذا الوصف العظيم للرب الكريم. نعم. انه يسمع اصوات ومناجاتهم ودعائهم. بهذه المناسبة اذكر قصة في الدعاء لو علمتم لي يا شيخ الملكة اه عجيبة جدا. هذا رجل كان ذهب كبير السن وولدت امرأته. فذهب الى السوق ليشتري لها ما تحتاجه - 00:05:10

المرأة النفساء فاخذ ما تحتاجه المرأة ثم حمله فوق رأسه ورجع الى بيته في الطريق عثر فسقط كل ما معه انسكب عن ارضه فبكى بكاء شديدا فعجب الناس له. يعني المثل هذه الكنيسة - 00:05:32

واسترجع ودعا الله بالفراج. فرق له الناس يعني قالوا ما من مثلك. يستغرب عليه ان يبكي قال لو علمتم بحالي ما استغربتم علي ذلك قالوا وما حاله قال ان ورائي الان امرأة مخبزة هي بحاجة الى مثل هذا الذي ترون - 00:05:51

وليس عندي والله من متاع الدنيا الا ما اشتريت به هذا يعني المتاع له. وقد ذهب فبأي شيء ارجع؟ والله لقد فقدت في سفره اربع مئة دينار. ما خرجت من عين قطرة - 00:06:13

سبحان الله وهذا بدرهمين بدرهمين تصور وبكيت هذا البكاء سبحان الله العظيم شكرا ان الله وسع سمعه الاصوات. وسع سمعه الاصوات. الرجل هنا يناجي ربه ويدعوه ان يكشف الله قال فبينما هو يحكي قصته للناس - 00:06:30

سمعه رجل خرج من باب بيت مجاور للمكان الذي سقط فيه فلما وقف عليه وسمع انه سرق منه في يوم اربع مئة دينار في طريق كذا طريق من طرق الذاهبين من بغداد الى بلاد - 00:06:50

قال في احد الواقفين قل لهذا الرجل يدخل وليدخل معه جماعة فدخل وسأله عن حاله وعن امره وعن اول شأنه وقال اني كنت مرة في رحلة كانت معي اربع مئة دينار - 00:07:08

اوقفنا قطاع الطريق واخذوا جميع ما معي والله ما صرخت ولا دمعت لي عين ولا حصل لي الا اني امنت بقضاء الله وقدره فقال الرجل صاحب بيته وهل تعرف صفة - 00:07:25

تلك الدنانير؟ الدنانير او الكيس الذي فيه قال نعم اعرفها والله واعرف من قال ويستغرب لماذا يستوصف شيئا قد ذهب منذ اكثر من عشرين سنة قال فما شعرت الا والرجل - 00:07:42

ادخل البيت ولا يأتي بها قال من اين لك؟ قال لقد كنت في حراسي الحراس الذين وضعهم امير المؤمنين على الطريق فلقينا هؤلاء اه القطاع استولينا عليه قبضنا عليه واستولينا على ما بايديهم. فوجدت هذه الصرة - 00:08:00

فاخذتها عندي امانة وانا من ذلك اليوم وانا ادعو الله عز وجل ان يلقيني صاحب هذه الصورة لاردها اليه والا يميطني قبل ان اؤديها فاداه اليه وكانت فرجا شف الفرج بعد الشدة - 00:08:21

فماذا حصل لما سلمها اليه بكى بكى صاحب الصرة ليس صاحب الصرة. نعم. انما الذي حفظها. نعم. قالوا ما يبكيك انت الان؟ قال البكاء اليه قال اني كنت ادعو الله طيلة هذه الفترة الا يميطني حتى ارد هذه السرة - 00:08:39

الى صاحبها واني اظنه قد دنا اجلي قالوا فما بقي بعدها الا سبحان الله! اي نعم. لكن شف قد سمع قد سمع الله قول سبحانه نعم في قوله سبحانه وتعالى في اول هذه السورة. نعم. ان الذين يحادون الله ورسوله - 00:08:57

كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين لاحظوا ايها الاخوة كلمة يحادون الله ورسوله والجزاء في قوله كبتوا المحادة المقصود بها شدة المعادة والمشاقة والمشاقة كأن الله ورسوله في حد وفي جهة وهم في حد اخر. في طرف

وهؤلاء في طرف. ولذلك قال في سورة البقرة - 00:09:21

في شقاق بعيد اي نعم في شقاق من بعيد يعني نفس المعنى. نعم. كأنهم في شق يشاقون الله ورسوله. يشاقون الله ورسوله ثم قال في جزائهم كبتوا يقتضي الالهانة لاحظ انها اهانة - 00:09:51

واذلال وهزيمة من كرة. ودحر وخذلان وذكر الله سبحانه وتعالى هذا بعد ان ذكر هذه الاحكام التي ذكرتوها في قضية الظهار. نعم وهذا حكم اجتماعي. نعم. من الاحكام الاجتماعية. نعم - [00:10:06](#)

التي يعني بالرغم من انها اشياء تفصيلية في حياة المجتمع الاسلامي الا ان الله سبحانه وتعالى قد نص عليها وعالجها نعم. فكان قد يعني تثير هذه سخرية بعض الكفار او المنعادين لله ولرسوله. نعم. فجاء الله سبحانه وتعالى بهذه - [00:10:23](#)

العظيمة التي فيها شدة وفيها آآ وضوح في ان الله سبحانه وتعالى خاذل من يشاقه ومن يحابه فقال الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم كأنها سنة - [00:10:41](#)

سنة جارية من سنن الله سبحانه وتعالى وهي خذلان الكافرين. الحاج المحادين له سبحانه وتعالى. ابو عبد الله انت اشرت الى لفظة لعلي اكملها. وهي؟ وهي انه كيف انتقل من هذه القضية الاجتماعية - [00:10:56](#)

الى الكلام عن الكفار الذين يحادون الله ورسوله. نعم. لو تأملنا هذه قضية اجتماعية هي من من من عادات الكفار ايه نعم. فلما ذكر الله سبحانه وتعالى الظهار وذكر حكمه الشرعي. نبه الى قال - [00:11:10](#)

وتلك حدود الله وللکافرين عذاب اليم. نعم. لماذا دخل الكافرون هنا؟ لامرين. اولاً انهم هم الذين يحادون الله ورسوله فلا يقيمون حدودهم. والامر الثاني اشارة الى ان هذا العمل هو بالحقيقة ممن؟ من عمل الكفار. فصار هنا حسن تخلص - [00:11:30](#)

من الانتقال من هذه القضية الاجتماعية الى الحديث عن الكفار واذا قال بعدها وللکافرين عذاب اليم ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما قوت الذين من قبلهم. نعم. وهذا من من من ما يسمى بحسن - [00:11:50](#)

التخلص وهو كثير في القرآن شوفو مصداق لما ذكره الدكتور محمد في اول السورة في قوله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وقول عائشة رضي الله عنها سبحان من - [00:12:04](#)

وسعره الاقصى سمعا وصوما ثم لاحظوا الايات التي بعدها في قضية النجوى. نعم. في قوله سبحانه وتعالى في قوله هي الم ترى ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. مناسبة بالغة جدا يعني - [00:12:16](#)

هذا كانه يعني لعائشة رضي الله عنها لقولها شرح انه سبحان من سمع صوته وسع سمعه الاصوات قال لم ترى ان ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو ربيع يعني النجوى وهي - [00:12:36](#)

كلام الكلام الذي يكون بين اثنين نعم. وهو في العادة يكون كلام آآ فيه اصرار. نعم قال الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر - [00:12:50](#)

الا هو معهم اينما كانوا ثم يبنئهم بما يعني لاحظوا التأكيد على هذا المعنى ايها الاخوة وهو معنى المراقبة يعني الهيمنة والاحاطة الربانية ما يترتب عليها يعني عندما تسمع مثل هذه الايات قد سمع الله قوله التي تجادلك في زوجها تستحضر هذه العظمة وهذه الاحاطة - [00:13:08](#)

فتراقب الله سبحانه وتعالى في خلوتك نعم كما تراقب الله في جلوتك لا اله الا الله لذلك الواحد منا عندما يكون في خلوته اشد تعبدا لله ينبغي ان يكون كذلك ينبغي ان يكون كذلك. نعم. اشد تعبدا لله ودعاء وابتهاجا وابتهاالا منه في - [00:13:32](#)

امام الناس. نعم. تكون سريرته. من من اعظم الصفات التي ينبغي ان يحرص الانسان عليها. وهذه يبدو انها اية من ايات العلم نعم لانه ابتداء بها بالعلم الم تعلم؟ الم تر ان الله يعلم؟ يعلم - [00:13:51](#)

ثم ذكر ما يكون من نجوى تيلان قال ان الله بكل شيء عليم. اي نعم. قال الا هو معهم اينما كانوا اي معهم بعلمه. نعم ثم قدم بقوله ان الله بكل شيء عليم. يعني كل هذه المعاني تدور حول سعة العلم والاحاطة تأكيد المعنى اللي ذكرت لك فيه - [00:14:06](#)

موضوع الاتصال المعنوي واللفظي بين الصور لاحظ ان هذا المعنى وجد في سورة الحديد التي هي اخر الجزء السابق. نعم. الله عز وجل هو الذي خلق السماوات والارض في ايامه ثم استوى على العرش. يعني - [00:14:27](#)

ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرض فيها وهو معكم اينما اينما اينما كنتم المعنى تقريبا بمعنى اه اعيد في سورة المجادلة. اي نعم. المجادلة نعم. عليه من يقرأ هذا الكتاب العظيم. يأتيه المعنى ثم عليه مرة اخرى من اجل - [00:14:40](#)

يلا مستحضرا لدى المؤمن آآ حاضرا في عقله وقلبه يتأكد هذا الامر تأكد شديدا يؤكد هذا الم ترى ان الله يعلم ما السماوات والارض والايامن يعلم الله الحقيقة من اعظم ثمراتب - [00:15:00](#)

مثل ما ذكر الدكتور ان الانسان يستحضر علم الله واطلاعه عليه وعلمه باحواله في كل ولذلك يثمر هذا المراقبة بين العبد وبين ربه سبحانه فلا يعصي الله لا في السراء لا في السر ولا في الجار - [00:15:23](#)

لا بين الناس ولا في خلوتنا وهذا المعنى قد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم واكد عليه في احاديثه وايضا حتى بعض الشعراء قد اخذوا من هذه الايات وامثالها معاني مثل قول ابي العتاهية اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل فلا تقل خلوت - [00:15:41](#)
ولا تحسبن الله يغفر ما مضى ولا انما يخفى عليك لهونا لعمر الله حتى تتابعن ذنوب على اثار هن ذنوب. الله. فيا ليت ان الله يغفر ما مضى ما مضى ويأذن في توبتنا. الاخر يقول واذا خلوت بريية في ظلمة والنفس - [00:15:57](#)

الى العصيان فاستحي من نظر الالهي وقل لها ان الذي خلق الله خلق الظلام يراني. والله هذا البيت اذا سمع جميلا او يهز يهز نعم ان الذي خلق الظلام يراك يعني افضل قصائد الزهد تجدها مستوحاة من القرآن من السنة - [00:16:17](#)
المرأة الجميلة. يا ابا عبد الله في قوله يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فالرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة. والاية التي بعدها نعم هذه الاية طبعا اه تعتبر من ايات النسخ في القرآن. وهذه الاية وجدت انا ان هي الاية تقريبا الوحيدة التي اجمع عليها كافة الناس حدثوا - [00:16:37](#)

ينعل النصر من المفسرين ومن اهل القرآن على انه نسخ صحيح صريح ظاهر لا اشكال فيه. وبقيية قضايا النسخ يحصل في فيها خلاف واشكال من اهل العلم. طبعا والمقصود بهذه الاية انه امر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم لما اكثروا على رسول الله الا - [00:17:01](#)

يناجي الرسول الا بعد ان يقدم بين يدي المناجاة صدقة. ثم رفع الله ذلك تخفيفا عليه. فان قال قائل ما الحكمة؟ من بقاء ذلك الامر ما دام الرسول قد ذهب عليه الصلاة والسلام وذهب الصحابة ولم يبقى لهذا الامر فيما يظهر فائدة نقول لا بل له اعظم الفوائد الفائدة منه - [00:17:21](#)

تعظيم جناب الرسول وبيان عظمة منزلته وقدره وانه عليه الصلاة والسلام لمكانته العالية عند ربه امر الا يخاطب الا بعد ان يقدم الانسان بين يديه منجاة صدقة. الله. وثانية فائدة ثانية في نظري ولعلكم تصوبوني اذا كنت اخطأت. ايضا يعني - [00:17:41](#)
خلفاء رسول الله وهم اهل العلم يكثر الناس عليهم بالسؤال والاستفسار وغير ذلك فقد يشق عليهم هذا الامر فينبغي الانسان ان يراعي هذا الامر منه وان يتلمس ان يضع سؤاله او يقدمه لدى الشيخ في الوقت الذي يناسبه ولا يذكر عليه - [00:18:01](#)
لان كثرة الاسئلة تهدد البدن والنفوس والفكر. صحيح. اي نعم وهذا نراه نحن في انفسنا يعني الانسان يصل الى مرحلة احيانا اذا كثر عليه السائلون او كثر الناس الذين من الطلاب في الكلية او في المدرسة - [00:18:20](#)

يشد على الانسان فيقال يا ايها السائل انتبه. نعم تحير. لا يحملك حبك للاجابة على السؤال انك لا تنتبه للشيخ بل انتبه له. نعم ولهذا الحقيقة يعني الاستطراد لما ذكرته بعض السائلين اذا اتصل - [00:18:36](#)

يحسب انه ليس في الكون كله. احد يتصل احد يحتاج السؤال الا هو. نعم فاذا رأى منا الشيخ شيه من الحدة او الاعراض او الاعراض او زعارة الخلق نعم اي نعم فتجد انه - [00:18:57](#)

صحيح. يعني انا جلست مرة اه كنت احتاج الى اه فتوى فاتصلت على الافتاء فرد علي احد المشايخ من كبار العلماء فقال تعال للمكتب وعندنا فتوى مكتوبة اعطيك اياها. نعم. فجئت - [00:19:13](#)

يعني بلا مبالغة قرابة الساعة لم استطع سلمت وجلست. وهو يرفع السماعه هذه ويغلق ويرفع وثم يرفع هذا هو يغلق يتصل ما يدري عن هذا الامر. لا يدري عن هذا الامر. نعم. شوفوا انظر كم - [00:19:32](#)

حتى لما يعني انتبه لي وان الوقت طال رفع السماعه ووضعها ورفع السماعه الثانية ووضعها. ثم قال ماذا تريد؟ قال ماذا تريد؟ قلت له ارد يا شيخ. قال لا لا - [00:19:47](#)

ان شاء الله لاحكي لنا ان عطلنا. فقدت الفتوى ومشيت وبديت افكر في هذا. سبحان الله. كيف ان الناس لا يراقبون او لا يراعون حال المفتي الاعجب من هذا ان بعض علمائنا يتصل عليه من مشارق الارض ومغاربها وتعلمون ان الوقت يختلف. نعم. قد يتصل عليه في اه وهو نائم. نعم. ويقول يقولون - [00:19:57](#)

اهلها ايقظوه نحتاجه في شيء ضروري فيقوم. نعم. ويجب على السائل بارية ثم يعود وينام. ان كتب الله له ان يعود الى النوم. في مسألة ايضا منبهة عليها السائلين عندما يسألون العلماء والمشايخ وغيرهم وهي ان الانسان اذا سأل يسأل بقصد - [00:20:18](#) ويحاول ان يأخذ المقصود من السؤال. بعض الناس يقول والله يا شيخ حنا رحنا امس لا استغفر قبل امس. نعم. انا ومعى زوجتي وبنتي وولد اخوي ولد اخوي ما كان معنا اي نعم يقص قصة طويلة وفي النهاية ما هو؟ لما جينا نحرم يا شيخ اضطبعنا الاضطباع وش حكمه يا شيخ - [00:20:35](#)

هو هذا السؤال الان بعد القصة الطويلة الشيخ ينتظر عشر دقائق يسمع قصة في نهايتها سؤال ان هذا سنة للطائف. انا اذكر الوالدة حفظه الله. اي نعم. كانت تريد فترة واتصلت فرد عليه الشيخ عبد الرزاق عفيفي - [00:20:55](#)

رحمة الله عليه رحمه الله فالمهم انا سألته السؤال فاجاب. فكانت عمه الوالدة بي عندنا قالت تكفى اسأله سؤال. قلت له يا شيخ لحظة في سؤال كذا. قالوا طبعاً ان هي تكلمني الان وانا اتكلم ابغى قال يا ابني رتب نفسك صك السماعه اذهب لك؟ ايه بالفعل لانهم كانوا ترى انك ترتب نعم السؤال الاول السؤال الثاني - [00:21:10](#)

تلقية هذا يكون بهذا الشكل. وهنا نرجع نقول انه لو علمت هذا الشيخ رحمه الله تعالى في تلك اللحظة. صحيح. وكم يتصل علي؟ لعذرتي في مثل هذا. في فائدة الحقيقة - [00:21:30](#)

يعني من باب ذكر هذه الاية البليغة رحمه الله تعالى في كتابه ومواقع العلوم من مواقع النجوم فقال وهو يتكلم عن ما عمل به نوع من انواع علوم القرآن قال ما عمل به الا رجل واحد. اي نعم ما عمل به واحد. اي نعم. يريد هذه الاية. اي نعم. لانه - [00:21:40](#) كما ورد في الاثار لم يعمل بها الا علي ابن ابي طالب علي ابن ابي طالب. رضي الله تعالى عنه. ثم نسخت بعد ذلك. ولهذا كان يفتخر بان هناك اية لم يعمل بها الا هو. نعم. رضي الله عنه. هذا شرف - [00:21:59](#)

رضي الله تعالى. سورة الحشر نزلت في معالجة قضية اه بني النظر النظير. واليهود كانوا ثلاثة اصناف في المدينة. نعم. بنو قريظة وبنو النظر وبنو قينقاعة بنو قيمة. اي نعم. فهم ثلاث اصناف وكل منهم سبحان الله قد حصلت له قصة اقتضت - [00:22:09](#) اما ان يجلى واما ان يقتل. يقتل ويعدم. فاما بنو قينقاعة فقد اجرؤا. واما بنو النظر فحصلت لهم هذه القصة التي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم او يعني خادعوا بها النبي صلى الله عليه وسلم فامر بجلاله. وصار ما لهم فينا. والفيه يختلف عن الغنيمة التي شرعها - [00:22:29](#)

الملك بانها ما يؤخذ من اموال الكفار بالقتال يكون من دون قتال. من دون القتال اي نعم. وهذا هو الفرق ما شاء الله ثم بنو بنو قريظة وهؤلاء الذين خانوا الله ورسوله في غزوة اي نعم - [00:22:49](#)

فكانت خيانتهم مما يسمى في العرف المعاصر خيانة عظمى الخيانة العظمى في وسط المعركة يعني اي نعم يتراكون مع الاعداء ضد الحلفاء. نعم. اي نعم ولذلك حكم النبي صلى الله عليه وسلم فيهم او - [00:23:07](#)

تقتل مقاتلته وتسبى نسائهم وتغلب اموالهم وفعل بهم هذه الفعلة فقتل سبع مئة رجل في ضحوة واحدة سبحان الله لم يبقى منهم نفسه هو سعد كان دعا اللهم لا تمدني حتى ترى حكمي في بني قريش اي نعم - [00:23:25](#)

لا تقر عيني انا حتى تقر عيني من بني قرية من بني قرية واقر الله عينه بهذا الحب. ازكي الحرمان لقد حكمت فيهم وبالله من فوق سبعة ارباع. سبحان الله! شف اه الاية التي ذكرها الدكتور محمد في قوله هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم - [00:23:45](#)

لاول الحجر. فجاء يسأل سائل ويقول ما معنى الحجر؟ الحشر المقصود به في اللغة الجمع. نعم بين الوحوش حشرت بمعنى جمعت فالله سبحانه وتعالى قد انزل في قلوب هؤلاء اليهود وهم يهود بني النظر الرعب - [00:24:05](#)

والا فالمسلمون ما كانوا يتصورون ان يحصل ما حصل ولا اليهود كانوا يتوقعون ان يحدث لهم ما حدث لانه كانوا اهل منعة واهل قوة واهل بيوت حصينة والمسلمون كان فيهم ضعف - [00:24:25](#)

لكن الله انزل في قلوبهم الرعد. سبحان الله. فخافوا خوفا شديدا بدأوا هم يخرجون ويخربون بيوتهم بايديهم حتى لا ينتفع بها المسلمون. ولذلك قال هو الذي اخرج الذين كفروا من - [00:24:42](#)

اهل الكتاب من ديارهم يعني اثبت ان لهم هذه ديارهم. قال لاول الحشرة يعني اول مرة يخرج فيها هؤلاء بهذه الصورة من الجزيرة العربية. خرجوا الى الشام كما تعلمون. وهي مقدمة - [00:24:57](#)

لحشرهم يوم القيامة. نعم. نعم. قال ما ظننتم ان يخرجوا. يقع في قلوب الصحابة هؤلاء سيخرجوا. نعم. وظنوا انهم حصونهم من الله فاتاهم الله فاتاهم الله انظر التعبير قال من حيث لم يحتسبوا القلوب نعم سبحان الله ما كان - [00:25:07](#)

هم يتوقعون ولا المسلمون. نعم. قال فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بايدي. سبحان الله! وهذا مصداق قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب. مسيرة شهر. نعم. نصرت بالرعب. هذا الرعب الذي كان قاتل من غير قتال - [00:25:27](#)

نعم لا اله الا الله. هنا هنا مسألة الحقيقة لطيفة وهي آآ قد يسأل سائل وهي قضية متعلقة بالتاريخ. نعم. ولكنها احيانا تغيب او او آآ تذكر على غير وجهها. وهي وهي انه ما الذي جاء باليهود - [00:25:44](#)

وهو من بني اسرائيل الى جزيرة العرب هم جاءوا للتصديق بالنبي صلى الله عليه وسلم لانهم قرأوا صفته في اليس كذلك؟ نعم وهذا الكلام الدقيق والصحيح. لان بعضهم يقول ان موسى عليه السلام - [00:26:00](#)

لما اراد ان القوم الجبارين بعث سرية منهم وهم بقايا هؤلاء وانهم لم يرجعوا لكن هذا لا يثبت في التاريخ. نعم. لكن الذي يتأمل حال اسرائيل يعلم انهم يعلمون ان من صفة هذا النبي الخاتم انه يخرج من بين - [00:26:14](#)

نخلا انه يبعث في ارض ذات نخل بين حرتين. نعم. ذات نخل بين حرتين وهذه لا تنطبق في الارض الا على المدينة. صحيح ولهذا هم اختاروا مناطق النخل. نعم. تيماء وفدك وخيبر والمدينة. نعم. يدركون - [00:26:31](#)

اي نعم وكان في المدينة هؤلاء الاقوام الثلاثة. فمجيئهم هو مجيء ديني. في في الدرجة الاولى. رجاء ان يكون هذا النبي الخاتم منهم منهم ولكن ابي الله سبحانه وتعالى ان يكون من ذرية اسماعيل. الامام مالك له اه لفته غاية في الجمال والروعة - [00:26:51](#)

دلالة على عمق فهم فهم هذا الامام وانه ينبغي لنا الحقيقة ان نقندي هؤلاء الائمة في الرجوع الى القرآن باستنباط احكام الفقهية. يقول الامام احمد انه لا حظ لمن عادى الصحابة. الامام مالك ايه الامام مالك. لا حظ لمن عادى الصحابة - [00:27:11](#)

في في بيت مال المسلمين. فمن اين استنبطها؟ استنبطها من قول الله عز وجل اه ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فله ولرسوله يريد القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دونة من الاغنياء منكم. ثم فصل من هم هؤلاء الفقراء - [00:27:31](#)

فقال للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم. هذا واحد والثاني والذين تبوأوا الدار والايمان وهم الانصار. تبوأوا دار الايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم. والثالث والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. قال فمن لم يدعوا - [00:27:47](#)

للصحابه ويحبهم ولا تجعل في قلوبنا. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. قال فمن لم يدعوا للصحابه ويحبهم ويكون في قلب من المودة والرجال لهم لا حظ له في الفين وهذا استنباط رائع ودقيق وفي غاية الصواب. صحيح؟ اي نعم. هو يعرظ - [00:28:07](#)

لذلك بمن الراضة وغيرها. لنلاحظ قوله لا تجعل في قلوبنا غلا. ونقل هنا الان لاي لاي من ابتلي بهذا. اذا كنت تؤمن بان هذه الاية مما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم - [00:28:27](#)

فما تأويلك له؟ كيف تخرج من هذه الاية؟ نعم صحيح. لا تجعل في قلوبنا غلا. فكيف يأتي بعض من غلا وتطرف في مثل هذا الامر؟

يقول لم يبقى يقول كل الصحابة نافقوا لم يبقى الا خمسة - [00:28:45](#)

اعوذ بالله هذا غاية في الظلال. نعم. يعني غاية في الظلال. لاحظوا في وصفه للمنافقين في هذه السورة. نعم. فيها اوصاف في غاية الدقة. نعم. منها قوله سبحانه وتعالى المتر الى الذين نافقوا. على وجه التعجب لفعالهم. نعم - [00:28:58](#)

يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب. ما هم اخوان سماهم اخوانك. سبحانه الله يعني سمي المنافقين اخوانا لهؤلاء هذا الكفار لهؤلاء الخونة كفر جامع بينهم قال الذين كفروا نعم. نعم. هذي والله ملحظ دقيق جدا - [00:29:15](#)

لان بعض المنافقين يعني يغضب عندما يوصف ببعض الصفات نعم وربما قد ارتكب من الجرم ما اكبر مما ارتكبه هودا. نعم. فوصف الله هؤلاء المنافقين بانهم اخوانا الكفار. فقال لم ترى الى - [00:29:33](#)

الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب على وجه النصرة لهم. على محمد صلى الله عليه وسلم. والصحابة. نعم. لان اخرجكم محمد لنخرجن معكم ولئن قاتلكم سوف نقف معكم - [00:29:51](#)

ولكن فقال الله سبحانه وتعالى لان اخرجوا لان اخرجوا لا يخرجون معهم كذابين. نعم. ولان قتلوا لا ينصرون. ولان نصرورهم ولئن نصرورهم ليولون الادبار طبعا هم لم يخرجوا معهم ولم ينصروهم وهذا مما يدل على ان علم الله سبحانه وتعالى يتعلق بما لا بما لم يقع. نعم سبحانه الله. اليس كذلك؟ نعم نعم. الله سبحانه - [00:30:05](#)

وتعالى يعلم ما يقع وما لم يقع لو وقع كيف يكون. نعم. لا اله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدت. لفسدته وفي قوله هنا لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وهم لن يردوا. بالضبط. ايضا قوله لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء

جدر - [00:30:33](#)

وهذا خطاب عن اليهود وكذلك عن هؤلاء المنافقين الذين جاؤوا لنصرتهم. لو تتأمل اليوم تجد ان اليهودي لا يمكن ان يقف وجها لوجه امام عدوك. امام يعني اه فلسطيني ولو كان صبيا صغيرا. سبحانه الله. وكم يعني شاهدنا من اشياء التي - [00:30:57](#)

يؤكد هذا المعنى. تؤكد المعنى صبي صغير معه حجر. سبحانه الله. يلاحق جندي مدجج بالسلاح. نعم. وهذا يهرب منه في الازقة. ثم يدخل في ويدخل في المدرعة ويغلق عليه بابه والآن امن - [00:31:18](#)

لا اله الا الله. لانه يعلم ان انه لن يستطيع بهذا الحجر لكن لو كان معه قنبلة فانه لا يستطيع ان ايضا لا بد ان يهرب يفر في قول الله عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم. الاية هذي تشير الى معنى مهم يجب على كل واحد منا ان يتأمله. ان من نسي الله

- [00:31:33](#)

واعرظ عنه وعن ذكره فقد لا يقع له يعني بلاء في بدنه ولا في ماله. الله اكبر. قد يستدرج استدرجا عظيما في المال والرزق الوزار والعمل والوطن وغير ذلك. لكنه ما يعلم ان الله قد مكر به اعظم المكروه وعاقبه اشد العقوبة وابلغها. فانساه - [00:31:52](#)

لهم انفسهم. كيف انساهم انفسهم؟ انساهم العمل لها وانساهم القيام بمصالحها والخوف عليها من عقوبة الله في الدار الآخرة صالحها الحقيقية مصالحها الحقيقية التي خلقت من اجلها فهو في غفلة وفي لهو وسهو - [00:32:13](#)

في عبث وما يزال هكذا حتى يأخذه الله عز وجل سبحانه فاذا اخذه الله عاقبه في الدار الآخرة عقوبة ليس بعدها عقوبة ولذلك من اعظم عقوبات المعاصي ان ينسي الله العبد مصلحة نفسه. فلا يعمل لهذه النفس ولا يقوم بانجاءها - [00:32:30](#)

طبعا سورة الممتحنة تسمى عند العلماء سورة الولاء والبراء لانها جاءت لبيان يعني الفرق بين الفريقين ووجوب عداوة غير المؤمنين الذين وصفهم الله عز وجل في هذه الايات يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء - [00:32:49](#)

يلقون اليهم بالمودة. قد كفروا اذا جاءكم من الحق قلت مرة لبعض آآ الطلاب في المحاضرة حتى اقنعهم بهذا المبدأ قبل ان ابدأ به فقلت ما رأيكم لو ان واحدا منكم جاء رجل فقتل ابا. ثم اخذ ماله واعتدى عليه. سبه وشتمه - [00:33:11](#)

ماذا يكون في قلبه له؟ قالوا هذا ما ما يمكن يكون في قلبه شيء من مودة ومحبة الا البغضاء والغل والحقد التام قلت فلو كان هذا الغير هو الله عز وجل هو الذي يعادى وهو الذي يسب وهو الذي يدعى له الابن والولد - [00:33:33](#)

ورسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا مثله يشتم ويسب وينتقص عرضه ما هو حالك انت ابوك خير ام الله طبعا اذا كان موقفهم

في ذاك موقف منطلق من طبيعة النفس البشرية اذا فهذا اولى - [00:33:51](#)

لان الله احب اليانا من انفسنا ورسول الله احب اليانا من انفسنا واهاليانا والناس اجمعين سبحانه الله بعض الناس يقول لا لماذا نحن هكذا نشدد في موضوع الولاء والبراء؟ فلا نحب يعني ما نحب الكفار ولا نودهم فلان لانهم عادوا - [00:34:11](#)

الله نعم حتى تتعجب من تغيير المصطلحات. ايه. يعني حتى تغيير مصطلحات في غير مصلحة. الاخر. الاخر الاخر النصيحة من ذلك يعني انا قرأت بعض كتب هؤلاء يصفوننا باننا كفار - [00:34:27](#)

نعم. يصفوننا بيننا كفار. نعم. يعني فالمسألة هي ليست مسألة والله وانما هي مسألة خذلان والعياذ بالله وهي مسألة بعض هؤلاء المنافقين الذين بدون ان يصبغوا المجتمع بمصطلحات ترقق مثل هذه المسائل. نعم. نقول عقيدة والبراء عقيدة لا يمكن - [00:34:45](#)

لا يمكن ان تنزع من قلوب الامة اطلاقا ولهذا لو لو تأملت حال المسلمين في جميع بلدانهم مهما ابتعدوا عن دين الله الا انهم يرجعون بقوة وهذه نعمة من الله سبحانه وتعالى. ايضا في سورة الصف لو انتقلنا ايضا للوقت آآ يعني ازف - [00:35:04](#)

هذه السورة مكملة ايضا لسورة قبلها فيما يتعلق بقضية الجهاد. الجهاد تلك في الولاء والبراء. نعم. اي نعم فلما عرف موقف المسلمين من اعدائهم اذا يجب عليهم ان يجاهدوا. نعم. الذين يقاتلون في سبيله صفا. كانهم مليار ونصف - [00:35:23](#)

فهي سورة الجهاد. اذ قال موسى لقومه يا قومي لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فلما زاغوا وزاغ الله قلوبهم هذه الاية سبق ان ذكرنا ان طرفا مما يتعلق بموضوعها عند قوله سبحانه وتعالى في سورة الاحزاب - [00:35:43](#)

لا تكونوا كالذين موسى فبرأه الله نعم مما قالوا. وما الذي اذى موسى؟ هم قومه. قومه وهم يعلمون انه نبي. ولهذا والعياذ بالله في بعض الاثار انهم اتهموه بالزنا نعم - [00:35:58](#)

اتهموه بانه ادر. وهذه ايضا قضية اخرى هو كبير الخصية او الذي عظمت خصية عندنا من هذا القبيل فوصفوه باشيء اخرى نعم. فانظر سبحانه الله اذيتهم لموسى عليه السلام وكيف صبر موسى عليهم. ولذا قال فلما زاغوا وزاغ الله. ازاغ الله قلوبهم. يعني بدأ

الزيغ منهم - [00:36:13](#)

فكان عقوبتهم ان زاد الله سبحانه وتعالى في زيغهم. اما عيسى فقال واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله يكون مصدقا لما بين يديه من - [00:36:37](#)

ثورة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد. نعم. سبحانه الله لو ترجع الى في كتاب الله الان نسيته احد علماء احد الاسبانيين كان في كنيسة. وخدم القسيس الاكبر فترة من الزمان. يقول كنا - [00:36:47](#)

فيينا يعني نعمل في آآ مع القسيس في مداوات علمية في الكتاب المقدس. يقول فكان كل يوم عندنا حصة نقول نأخذ ونتجادل مرة من المرات كتعب تعب هذا الرجل ويقول انا كان لي عشرين سنة معه او عشر سنوات ابي جاء بي من وانا صغير - [00:37:07](#)

واستمرت في خدمتي فقال لي اذهب انت وامسك الحلقة انا متعب اليوم. فلما رجعت اليه قال فيما ذبحتم اليوم؟ قال ذبحتنا في اه كلمة الانجيل في قوله اذهبوا ثم يأتي بعدي الفاروق لي. هم. يخبركم بما هو كائن - [00:37:30](#)

ويخبركم عني ولا يقول الا الحق. عبارة حول هذا المعنى تقول فتباحثنا في الفرق ليت فلم نعرف معناها. قال وماذا قلت؟ قال قلنا كذا وكذا وكذا. قال له كل الذي قلته ليس صحيح - [00:37:50](#)

قلت فين هو الصحيح يا سيدي؟ قال لا لا اخبرك قال لماذا قال لانك لم تصل الى مرحلة تستطيع اخبارك. نعم. يقول فبكييت وقبلت قدميه قلت يا سيدي انا لي كذا في خدمتك - [00:38:02](#)

كيف تكتم عني؟ كيف تكتم عني هذا قال فبكي فقال يا بني اخشى ان تخبرتك ان تذهب نفسي وتذهب انت قال ولماذا قال ثم اخذ علي العهود والمواثيق. الا افشي هذا. الا افشي هذا السر - [00:38:15](#)

قال فقلت فلما قلت له اخبرني واعطيت العلوم وثيق قال هذه صفة نبي العرب لا اله الا الله قال فقلت له ما دمت تعلم هذا لماذا لا تؤمن قال يا بني انا كبير. ان علم بي قومي - [00:38:32](#)

تركوني او قتلوني. نعم. وان ذهبت الى العرب فانهم لن يستقبلوني. لن يأبوهوا بي فانظروا سبحانه الله الدنيا كيف صارت اثرا في بقائه

على نسأل الله العافية. يقول اما انا ثم ذكر قصته طويلة اخذ نفسه الى تونس - [00:38:53](#)
وهناك يعني اظهر اسلامه وصار له قصة يعني طويلة لكن انظر انه هذا ما زال ولهذا هم الان يترجمونها بالمعزي وبعضها بالمبشر
وبعضها يلغون هذا كله. سبحان الله. وهذا يدل على كثرة التحريف الذي يقع والعياذ بالله في هذه الاناجيل. في سورة الصف

تلاحظون - [00:39:09](#)

في اولها حث على الاصطفا في سبيل الله سبحانه وتعالى في القتال والجهاد ثم فيها ايتين ليست الا في هذه الاية في هذه في
قوله سبحانه وتعالى يريدون ان يطفنوا نور الله بافواههم والله متم نور - [00:39:29](#)
به ولو كره الكافرون. ثم قال هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين. على الدين كله ولو كره المشركون. نعم
فضمن في هاتين الايتين انه مظهر دينا. نعم. ولذلك اقسام النبي صلى الله عليه وسلم وقال والله ليتمن الله هذا الامر. اي نعم. في

رواية لا - [00:39:45](#)

من الله هذا الدين. نعم. حتى لا يبقى بيت حجر ولا مدر الا دخله هذا الدين. بعز عزيز او بذر ذليل. وهذا فيه فتح لباب الامل المسلم ان
يكون صاحب امل في ان الله سوف ينصر دينه وانما يكون هم الواحد منا ماذا اقدم انا في نصرة الدين؟ اما الدين فهو منصور نعم -

[00:40:05](#)

لكن انت ماذا قدمت؟ اسأل الله ان على ان ننصر هذا الدين وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين انزل فيه القرآن
هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان - [00:40:25](#)

فمن شهد منكم الشهر فليصمه. ومن كان مريض ان ظنوا على سفر فعدة من ايام اخر. يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
ولتكملوا العدة ولتكبروا الله كبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون - [00:40:45](#)